الجماليات الإحالية في الصحيفة السجادية

دكتورة آفرين زارع

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شيراز

راضية كريمي

طالبة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بجامعة شيراز

Aesthetics in the newspaper

Dr Afrin Zarie`

Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Shiraz University

Radhia Kareemy

Master student in Arabic Language and Literature at Shiraz University

The research deals with one of the grammatical elements in the texts in order to evaluate the links between the parts and to control the coherence between the paragraphs of the text.

The assignment was assigned to text, contextual, previous, and subsequent and focused on consonants, consonants and references.

Les esthétiques dans la transmutation dans les pages écrites – Al Sajadia -

-Dr Afrin Zar'e: P. adjoint, département de la langue et de littérature arabe, Université de Shiraz…

-Radia Karimi: Etudiante de magestère en langue et littérature arabe, Université de Shiraz

Cette recherche porte sur l'un des éléments de fonderie grammaticale dans les textes afin de fortifier les liens entre les parties et redresser les cohérences entre les paragraphes du texte. Elle divise la transmutation à textuelle, contextuelle, antérieur, postérieur, et elle a fixé sur les pronoms, pronoms relatifs, et les signes…

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

ثمة أشكال نحوية، و معجمية، و صوتية لعناصر السبك، أشار إليها اللغويون بصفتها شروطا لأن يعتبر النص ذا وحدة متماسكة مترابطة. و عناصر السبك النحوي تتمثل في عدة عناصر: الإحالة "reference" و الحذف "ellipsis" والاستبدال "substitution" والعطف "junction" والموازاة "parrallelism". هذه العناصر تدخل في علم «نحو النص» الذي يعد من اللسانيات. و من أهم عناصر السبك النحوي الإحالة التي تعتبر نوعا من أنواع الترابط النحوي و التوازن على مستوى النص.

والإحالة بدورها و وظيفتها تشكل جماليات ملحوظة في النص، قام هذا المقال بمعالجتها وذلك بتبيين الإحالة و ما يرتبط بها من عناصرها، و شروطها، و دورها في تماسك النص بمنهج توصيفي، ثم تطبيق هذه المواصفات على ما يعتبر من أهم النصوص الإسلامية و أكثرها قيمة وهو كتاب "الصحيفة السجادية".

والحافز من دراسة الجوانب الإحالية في صحيفة كهذه، إظهار جانب و لو بسيط من جماليات هذا الكتاب الشريف الزاخر بالأساليب البيانية الطريفة والمدهشة.

أهم نتيجه توصل اليها هذا البحث هي أن هناك تناسبا جميلا بين موضوع الأدعية و نسبة العناصر الإحالية في أدب الصحيفة مما يرشدنا إلى القيام بوضع خطوات حديثة نحو تقدم الوعي الأدبي و اللغوي.

الكلمات الرئيسة: الترابط، التماسك، الضمير، العناصر الإحالية.

1. المقدمة

ثمة علاقات بين أجزاء النص أو الفقرات أو الجملة الواحدة توصف بالترابط في النص. هذا الترابط و التماسك بنوعيه اللفظي و المعنوي يؤدى دورا تفسيريا هاما في فهم النص و تحليله. و مما يحقق للنص هذا التماسك هو " الإحالة " التي تعتبر من عناصر السبك النحوي، و يتم خلالها استرجاع المعنى لأداء الأغراض التي يستهدفها الكاتب في النص.

فللإحالة علاقة دلالية يتم خلالها استرجاع المعنى الإحالى و بالتالي ينتج التماسك باستمرارية المعنى.« و يحصل الربط بين جمل النص و مقاطعه بجملة من الوسائل المختلفة في طبيعتها و وظائفها و معانيها... تعد الإحالة من أهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه و تماسكه. و ذلك بالوصل بين أواصر مقطع ما، أو الوصل بين مختلف مقاطع النص » (الأخضر الصبيحى، 1429 هـ : 88).

ومما يوجد فيه هذه العلاقة و التماسك هو كتاب "الصحيفة السجادية" الذي يعتبر ذخيرة من ذخائر التراث الإسلامي القيم والبلاغة العلوية عديمة النظير. فهذا الكتاب يمثل التماسك و الترابط النصي بالدعاء والنجوى... فالربط والعلاقة بين العبارات محكم ومنسجم إحكاما لفظيا ومعنويا عميقا بحيث نلاحظ بوضوح أن كل عبارة تستوجب عبارتها التالية بصورة عفوية وطبيعية» (كريمي فرد، 1426هـ:75).

من الصعب أن تنسب الدراسات اللسانية عامة إلى شخص تقدم الآخرون في التكلم عنه أو في اختراعه فجأة؛ لأن الموضوعات التي تندرج تحت مفاهيم هذا العلم منتشرة هنا و هناك في البلاد المختلفة شرقا و غربا، اذ تكلم العلماء بكل لغة من اللغات عن الأصول البلاغية و الدلالية التي تحقق لنصّ ما إحكامه من القصدية، و المقبولية، و التماسك، و التضام عامة إلى الصوت، و الإيقاع و، أداة الربط، و الحذف، و الذكر خاصة و إلى مقومات أخرى تختصّ بكل لغة. فمن ثم يتم تأريخ علم النص بإلقاء الضوء على جهود العلماء الذين أسسوا المصطلحات المحددة و الأبواب المفصّلة المميزة لهذا الحقل المعرفي الجميل.

«و يذهب أغلب المؤرخين لنحو النص إلى صعوبة نسبة هذا العلم إلى عالم معين أو حصره ببلد أو مدرسة أو باتجاه محدد، كما يصعب التأريخ له بسنة معينة، ولكنهم يرون أن ملامحه المميزة ظهرت في العقد الثامن من القرن العشرين؛ إذ شهدت الدراسات اللسانية في تلك المدة توجها نحو الإهتمام بقضايا النص و اتخاذه موضوعا للدراسة.» (فجال،م: 45)

الدراسات السابقة

أما " الإحالة " فهي مصطلح مترجم لكلمة « reference » الإنجليزية التي ظهرت أول ما ظهرت عند رقية حسن (1968 م)، ثم تطرقت هي إلى التماسك

النحوي في الإنجليزية مع هاليداى ثانيا (1976 م) وسبقهما فان ديك الهولندي في ربط التماسك النحوي بالسياق. ثم استخدم براون ويول مصطلح "الإحالة النصية". هؤلاء قاموا بتحديد علم النص وتعيين شروطه ومقوماته وتبويب الفصول والأبواب المختلفة له وبذلك أسهموا في تطور هذا العلم وتقييمه. وجاء بعدهم علماء من مثل "كلماير" (2009 م)، و "كلاوس برينكر" حيث عملا على معالجة قضايا الإحالة بتفصيل ملحوظ وقاما بتوسيع نطاقها وانضمام العناصر الكثيرة في دائرتها. ثم تطرق إليها كثير من المحققين وكاد ينحصر جلّ أعمالهم في بيان ما ذهب إليه العلماء قبلهم وتحديد مذهب كل منهم فيما يرتبط بحقل اللسانيات ومنهم "عزة شبل محمد" (2007 م) حيث شرحت الإحالة على أساس آراء هاليداى ورقية حسن أكثر من غيرهما وبنت أعظم موضوعات كتابها على مبادئهما، و "محمد الأخضر الصبيحي" (1429 هـ) فهو أشار إلى الإحالة إشارة عابرة وذكر أنواعها باختصار وذلك بنقل آراء العلماء، كما عالج هذا العلم "حسام أحمد فرج" (2007 م) الذي فسر الإحالة بعدة نماذج و قام بتحليل النص بالأعداد والأرقام.

لكن لابد من هذه الملاحظة المهمة أن "عبد القاهر الجرجاني" هو أول من تطرق إلى عناصر هذا التماسك من الضمير، والموصول، والقطع، والاستئناف والتعريف، والتنكير، والتقديم، والتأخير، والحذف، والذكر وغيرها مما يشكل أدوات التماسك والإحالة في النص؛ وإن لم يخترع مصطلحا محددا لكل من هذه العناصر في النص، كالإحالة. فهو تكلم عما يرتبط بعلم الدلالة والبلاغة دون أن يأتى بتقسيمات معينة مما عالجه العلماء تحت مفهوم علم النص.

فمن كل ذلك يستنتج أن هناك فرقاً بين "علم الدلالة " الذي عالجه الجرجاني وعلم دلالة النص. وعلم الدلالة أقدم وأعم من علم دلالة النص الذي أخذ عناصره من علم الدلالة ومؤلفيها «وعلى الرغم من أن صاحب دلائل الإعجاز لم يفرد بابا للإحالة مثلما أفرد بابا للفصل و الوصل، إلا أنه عرض لهذه الأداة عرضا سريعا دونما قصد، عندما مثل بقولهم "جاءني زيد وهو مسرع". وعقب على ذلك مؤكدا أن الضمير هو أغنى عن تكرير زيد... » (محمود خليل، 2009 م: 227).

فهذا علم قديم في مادته ومعانيه، جديد في أقسامه ومصطلحاته وذلك مما يؤيده الكثيرون. «وقد خصص (دلائل الإعجاز) أبوابا كاملة لمفهوم التضام ومقوماته – وهو ما عرف عند علماء اللغة النصيين بمصطلح السبك – من مثل التقديم والتأخير و...إلى غير ذلك من الأبواب التي عرفت بمصطلحات المحدثين من مثل: الإحالة والربط والإعلامية وعالم النص وتأثير السياق وإعادة الصياغة... إلخ» (رمضان النجار: 301).

أما بالنسبة إلى تطبيق العناصر الإحالية على النصوص الأدبية والدينية فقد تطرق إلى مثل هذا التطبيق كثيرون، من الجرجاني وأمثاله ومعالجتهم القرآن إلى اليوم. فقد تمثلت اليوم، جهود الباحثين بدراسة علم النص وعرض أصوله ومبادئه، بالأسلوب التحليلي والتطبيقي على القرآن والنصوص الأدبية التاريخية شعرا ونثرا. ومن هذه الدراسات رسالة الدكتوراه لشعيب محمودي (2009م)، فهو عالج القضايا اللسانية بتطبيقها على سورة الكهف وأشار إلى الإحالة و أتى بالنماذج وبيّن مواضع الترابط بالإحالة في السورة. كما يوجد مثل هذه المعالجة عند "أنس بن محمود الفجال" في رسالة الدكتوراه. فهو بحث عن الموضوع وجاء بتعاريف متعددة لمصطلح الإحالة؛ كما أن هناك كثيراً من الباحثين كتبوا وما زال يكتبون حول هذا الحقل الجديد في اصطلاحاته.

والذي يذهب إليه هذا البحث هو معالجة الإحالة مستهدفا البحث عن عناصرها في كتاب الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين عليه السلام الذي قلّما تطرّق إلى بيان جمالياته باحث؛ مما يجعلنا أمام أسئلة مهمة تبدو أنها حديثة في البحث عنها وهي: ما هي كيفية التماسك والترابط وعناصرهما ومقوماتهما في هذا الكتاب؟ هل هناك صلة بين عناصر الترابط ونوعية الأدعية؟ ما هي الأغراض والجماليات المستهدفة لكل عنصر إحالي في دعاء خاص بالنسبة إلى دعاء آخر؟ وغير ذلك من الأسئلة التي تبدي ضرورة البحث في هذا النص الغني كونه أعمق الكتب علما وبلاغة.

والأسلوب التوصيفي ــ التحليلي هو الذي يساعدنا في تحقيق ذلك الهدف، باستعراض المبادئ الأساسية التي يتم خلالها إيضاح الجوانب الإحالية لنص الأدعية واستنتاج الظواهر اللغوية التي تشارك في التحام النص و تماسكه.

2. مفهوم الإحالة

الإحالة أو الاسترجاع أو الإعادة هي ترجمات للكلمة الإنجليزية (reference) التي عَرّفها اللغويون بتعاريف مختلفة لها فليس عندهم تعريف واحد متفق عليه. والذي يستنتج من كل التعاريف هو أن الإحالة تتمثل في كلمات لا نجد لها في ذاتها دلالة مستقلة تامة ولفهم معناها في النص يجب أن نرجع إلى كلمات أُخر تفسرها وتوضح معناها نحو الضمائر والإشارات والموصولات و... إلخ.

ولكثرة هذه الكلمات الإحالية في النص تشكل كلمات الإحالة أكثر وسائل الربط في العربية. « وكلمات الإحالة أكثر وسائل الربط شيوعا وهي في العربية عديدة تدخل فيها الضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الموصول وبعض العناصر المعجمية الأخرى من قبيل نفس، عين، بعض... إلخ » (شبل محمد، 2007 م : 119).

قدم هاليداي ورقية حسن تعريفا للإحالة هو أن: «الإحالة علاقة دلالية لا تخضع لقيود نحوية، بل تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال عليه، كما تشير إلى عملية استرجاع المعنى الإحالي في الخطاب مرة أخرى. وقد أشارا بذلك إلي وظيفة مهمة من وظائف الإحالة وهي الاستمرارية التي تحقق من خلال سماح الإحالة لمستخدمي اللغة بحفظ المعنى مستمرا في المخزون الفعال من دون الحاجة إلى التصريح به مرة أخرى» (فجال، 2009 م : 128).

ويشير حسام أحمد فرج إلى الإحالة بقوله: «يقصد بها وجود عناصر لغوية لا تكتفى بذاتها من حيث التأويل؛ إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها. وتسمى تلك العناصر محيلة، وهي الضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، فهذه الكلمات ترد إلى عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من النص. والتماسك عن طريق الإحالة يقع عند استرجاع المعنى أو إدخال الشيء في الخطاب مرة ثانية.... وبالرغم من أن وجود الإحالة كعنصر فاعل أمر مسلم به في أي نص، إلا أن نسبة وروده اختلفت أحيانا باختلاف النصوص» (أحمد فرج، 2007 م : 83).

وذهب "جون لاينز" إلى تعريف أقرب إلى الإشارة منه إلى الإحالة ويعتقد أنها العلاقة بين الأسماء والمسميات فالأسماء تحيل إلى المسميات و« هذه الأسماء تحيل

إلى المسميات على وفق علاقة دلالية تفضي بتطابق وتماثل المحيل والمحال إليه.... ويرى شتراوس في تعريف له نقله أيضا الباحثان "براون" و "يول" بأن الإحالة هي ما يحيل عليه (المتكلم أو الكاتب) عندما يستعمل تعبيرا ما، و ليست ما يقوم به هذا التعبير» (محمودي، 2009 م : 40).

ولابد من هذه الملاحظة أنه يشير الكاتب أو المتكلم في الإحالة إلى «أنّ حَدَثًا ما أو شيئًا ما ارتبط بشيء آخر، تقدّم أو سيأتي ذِكره، لكن لن يذكره الكاتب في هذا الموقف، بل يُكَنِّي عنه بلفظ مبهم الدِّلالة مثل الضمير أو اسم الإشارة أو الموصول، دون ذكره صراحة. ويرى سيمون ديك (Dik,S.C) أنّ الإحالة هي "فعل تداوليٌّ تعاونيٌّ بين متكلّم ومخاطب في بِنْية تواصليّة معيَّنة وفقا للنموذج الآتي: يحيل المتكلّم المُخاطبَ على ذات بواسطة حدٍّ. " فالإحالة فعل تداولي؛ لأنّها ترتبط بموقف تواصليّ معيّن، أي بمخزون المخاطب كما يتصوّره المتكلم في أثناء التخاطب» (فجال، السابق: 128).

وهكذا تختلف التعاريف في هذا الصدد. فكل باحث ينظر إليه بمعايير يراها شرطا فيما يصح خلالها الإعادة، فيعرّفها بالتّركيز على شروطها أو أغراضها أو عناصرها. و من كل ذلك يستنتج أن الإحالة هي مجموعة من العناصر توظف في مقطع من الجملة أو في جملة من الفقرة أو بين جمل الفقرة و بالتالى بين فقرات النص الواحد، لتحقق الترابط، والتماسك ولتخلق هيئة خاصة تجعل القارئ أو السامع أمام أصول وجماليات تساهم في إيصال أهداف مستهدفة خاصة. والأمر المهم هو أن غالبية هذه العناصر تستخدم ارتجالياً دونما قصدٍ ودقة أو جهد مجهود من قبل المتكلم أو الكاتب؛ بل يرتبط بقريحة كل شخص وما يتمتع به من الخبرات، فتؤثر على القارئ أو السامع تأثيرا انفعاليا.

٣. شروط الإحالة

يشترط لكل من كلمات الإحالة أولا، أن يكون لها مفسر في النص سابقا كان أم لاحقا، فترجع تلك الكلمة الإحالية إليه وتفسّر من خلال العودة والاسترجاع إليه.

وينقسم المضمر من ضوء مبدأ التحكم من حيث الوجود أو الغياب إلى نوعين:

– مضمر مقيد و هو المضمر الذي يتوفر له مفسر يحكمه في النص.

- مضمر حر و هو ما كان على خلاف الأصل (شبل محمد، السابق : 120).

فهناك عناصر إحالية لا يوجد لها مفسر داخل النص، بل يرتبط فهمها بالسياق وما هو يعرفه كل قارئ من خلال معرفته لكل لغة. وذلك من قبيل الموصولات العامة: من، ما: «من وجد الإحسان قيدا تقيدا».

ويؤكد "كلماير" على المطابقة بين المحيل والمحال عليه بصفته شرطا من شروط الإعادة الصحيحة، خاصة في الضمير: «يجب أن توجد بين عنصر التعلق وصيغة الإحالة مطابقة من جهة العدد والجنس، بحيث يشار للقارئ/ السامع إلى جانب حقيقة الإحالة في ذاتها من خلال صيغة الإحالة أيضا إلى أي عنصر تعلق تحيل صيغة الإحالة. و من ثم يجب أن يصير هذا الفرض الأساسي وثيقة الصلة من جوانب عدة:

- في الجمع توجد مطابقة في العدد بوجه خاص.
- توجد حالات، لا توجد فيها في المفردات مطابقة في الجنس.
- توجد حالات، لا يمكن أن يقرر فيها القارئ/ السامع (برغم المطابقة في العدد والجنس) إلا بناء على توجيهات الإحالة لأوجه الحمل عبر صيغة الإحالة، أي عنصر تعلق تحيل إليه صيغة الإحالة» (كلماير، 2009 م : 300).

4. معرفة الإحالة

إنّ خلاصة ما يفهم من آراء العلماء حول فهم الإحالة داخل النص هي أنّ معرفة الإحالة تتحقّق بطريقتين رئيستين :

- أولاً: المعرفة النحوية أو المرجعية.
- ثانياً: معرفة القارئ وعلمه بالنص.

وهذا ما تؤكده شبل محمد حيث ترى أنه « ليست المعرفة النحوية فقط كافية في تحديد عودة الضمير، والدليل على ذلك طول الفقرة التي قد تستغرقها القراءة مما يدل على أهمية معرفة القارئ العامة» (ص :).

فإذا كانت المرجعية أو المعرفة النحوية ناقصة يلزم معرفة القارئ لفهم النص، وأقرب مثال لذلك حينما يعود الضمير إلى كلمتين يمكن أن يكون كل منهما مرجعا

للضمير، أو حينما لا يمكن استخدام المرجع في النص، فيحدث عند ذلك لبس لا يرفعه النحو وإنما يرتفع بواسطة معرفة القارئ.

وهذا ما يؤكده كل من تطرق إلى دراسة الإحالة في النص؛ لأننا كما سيذكر فيما بعد، لسنا أمام العناصر الإحالية الضميرية التي لابد لها من أن ترجع إلى مرجع مذكور في النص، بل هناك عناصر لابد أن يعرفها القارئ باسترجاعها إلى ما هو معهود خارج النص في ذهنه، حتى يصل إلى المعنى المطلوب و «لإدراك مغزى الإحالة يجب أن يتوفر المتلقي على معرفة خلفية سابقة، وعلى سياق داخلي يجعل التوجيه ممكنا خاضعا لشرط «التأويل المحلي» وعليه فإن المعرفة الخلفية السالفة والمبدأ المذكور شرطان ضروريان لضبط صحة التأويل وانسجامه» (مفتاح، 2006 م: 90).

وكل هذا يجعلنا أمام مؤشّر مهم في معرفة الإحالة الخارجية وهو "السياق": «تفهم تحت الإحالة العلاقة القائمة بين عنصر تعلق وصيغة إحالة.... العلاقة التي لم توصف بعد وصفا أدق للإحالة بين عناصر مختلفة من بعض الجوانب، ولا تتم من خلال اشتراك كلا العنصرين، عنصر التعلق وعنصر الإحالة فحسب، بل من خلال التعاون (التأثير المشارك) لعناصر السياق» (كلماير، السابق: 259).

5. أنواع الإحالة

تقسم الإحالة على رأى هاليداى و رقية حسن إلى قسمين:

5 - 1. الإحالة النصية (الداخلية) 5 - 2. الإحالة السياقية

5 -1. الإحالة النصية (الداخلية): إذا كان العنصر المشار إليه أو المرجع موجوداً في النص وهو مشهود ظاهرا، فهي الإحالة النصية. وتنقسم الإحالة النصية الداخلية إلى قسمين:

5-1-1. الإحالة السابقة (القَبْلية): إذا كان التعبير المشار إليه أو المرجع سابقا في النص، ثم أتت الصيغ الكنائية مؤخرة، فهذه هي الإحالة السابقة. ففي الإحالة السابقة تعود الصيغ الكنائية «على مفسر سبق التلفظ به. وهي أكثر شيوعا للمرجع. » (شبل محمد، 2007 م : 122)

5-1-2. الإحالة اللاحقة (البَعْدية): إذا جاءت الصيغ الكنائية مثل الضمير و غيره أولا، ثم وجدنا المرجع أو التعبير المشار إليه ثانيا و مؤخرا في النص فها هي ذي الإحالة اللاحقة التي تقع فيها الصيغ الكنائية قبل التعبيرالمشار إليه. نحو استخدام ضمائر الشأن في اللغة العربية.

5-2. الإحالة السياقية (الخارجية): وذلك نحو الحقل الإشاري الذي يفهم المعنى فيه من السياق «وتشير إلى أن العنصر المشار إليه محدد في سياق الموقف» ومعرفة هذا النوع من الإحالة إنما يحقق بمعرفة سياق الحال والأحداث والمواقف التي تحيط بالنص. (راجع: المصدر نفسه : 122)

والإحالة من جهة دورها في مدى استمرار الكلام إلى قسمين:

- الإحالة ذات المدى القريب: و هذه إذا كان الفاصل بين المحيل و المحال عليه قليلا، كأن يكون العنصر الإحالي ومرجعه في جملة واحدة. مثل: «قرأ علي كتابه» فالضمير في «كتابه» يرجع إلى مرجع قريب منه وهو الفاعل «علي».
- الإحالة ذات المدى البعيد: فإذا كانت هناك فاصلة طويلة بين العنصر الإحالي ومرجعه، فهذا هو الأحالة ذات المدى البعيدة، مثلما يرجع الضمير إلى الجمل المتباعدة منه نحو هذه الآيات الكريمة: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ... ﴾ ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ وهكذا يستمر إرجاع الضمائر إلى محال عليه واحد و هو اللفظ الجلالة « الله » (راجع: عفيفي، 2001 م: 120).

وبذلك تتحقق استمرارية الترابط بين عناصر الكلام من بداية الآيات إلى آخرها.

6. أنماط الإحالة

لكل لغة عناصر خاصة للإحالة مثل الضمائر وأسماء الاشارة وأدوات المقارنة في الإنجليزية – كما يشير إليها "هاليداي" و "رقية حسن" – وعلى أساس هذه العناصر تقسم الإحالة إلى ثلاثة أنماط:

* الإحالة الشخصية (الضمائر الشخصية) * الإحالة الإشارية * الإحالة المقارنة

6 - 1. الإحالة الشخصية (الضمائر الشخصية): تشمل الضمائر الشخصية والملكية وهي أكثر شيوعا في النص وعلى أساس المرجع الذي تعود إليه عناصر الإحالة، تقسم إلى ثلاثة أقسام :

- الإحالة الممتدة: المرجع في هذا النوع من الإحالة ليس شخصا أو شيئا، بل تمثله مجموعة من الأفعال أو الأحداث أو العمليات.
- الإحالة النصية: نسبة إلى النص وهي التي يحيل فيها الضمير أو اسم الإشارة إلى محال عليه موجود في النص. ومثال ذلك ما يوجد في الأمثال والحكم كقولنا: «الإنسان عدو ما يجهل» و «من وجد الإحسان قيدا تقيدا».
- الإحالة الخارجية العامة: نحو: (أنا، أنت، هما، هي، الإنسان...) وهذا ما يتصل فيه فهم المرجع بالسياق.

6 - 2. الإحالة الإشارية: وهي أسماء الإشارة وأسماء المكان والزمان.

6 - 3. الإحالة المقارنة: إن "كل عملية مقارنة تتضمن شيئين- في الأقل - يشتركان في سمة مشتركة بينهما. ويمكن التمييز بين نوعين من المقارنة: مقارنة عامة، ومقارنة خاصة: المقارنة العامة:

- وهي ان تأتي بألفاظ المقارنة التي تعبر عن التشابه: ومنها "شبيه"، و"مشابه ."
- ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التطابق، ومنها" نفسه"، و"عينه ."مطابق"، "مكافئ"،" مساو"،" مماثل "قبيل"،" مثيل"،" نظير"
- ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التخالف: ومنها" مخالف"،" مختلف"،" مغاير ."ألفاظ المقارنة التي تعبر عن الآخرية : ومنها" الآخر"،" أيضا"،" البديل"،" الباقي."

وذلك نحو: ﴿ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ فقد ربطت كلمة **أكبر** التي هي لفظ من ألفاظ المقارنة الجملة الثانية بالأولى؛ لأنّه لا يكون الشيء أكبر إلا بالموازنة بشيء آخر، ولا يعرف ذلك الشيء الآخر إلا بالرجوع إلى ما سبق في الآية، ومن هنا تتحقق فكرة اعتماد أجزاء النص. (الإحالة النصية، عبد الحميد بوترعة: 5 مأخوذة في تاريخ 12/22/ 2012 من شبكة www.univ-ouargla)

7. العناصر الإحالية

ثمة تحديدات للعناصر الإحالية تستنتج من كل هذه التقسيمات، يختلف بعضها عن بعض كمّاً وكيفاً، يأخذها علماء النص في مكتوباتهم ويسيرون على طريقها. منهم "كلاوس برينكر" الذي يعرّف العناصر الإحالية بقوله: «ويوجد في الحقيقة إلى جانب الضمائر الشخصية... للشخص الغائب (هو، هي ضمير الشأن، هما، هم) صيغ قصيرة أخرى، يمكن أن تستخدم تعبيرات مستأنفة. ويدور الأمر في ذلك بخاصة حول ضمائر الإشارة (ذلك، وذانك، وذاك) ما دامت لا ترد مصاحبة للاسم، أي في وظيفة الأداة (ذلك الرجل)، و حول الظروف (مثل: ثم، هناك، آنذاك، ومن ثم)، ومن بينها تشكل ما تسمى الظروف الضميرية (مثل: عند ذلك، وفي ذلك، وعلى ذلك وبذلك، ومن خلال ذلك، فيما... إلخ) مجموعة كبيرة خاصة» (برينكر، 1425 ق: 45).

التوسيع الذي يرى في نطاق العناصر الإحالية يرجع إلى ما اكتشف مرة بعد أخرى بيد علماء علم النص. فكل منهم أخذوا جانبا منها وقاموا بإيضاحها ومن ذلك وصلوا إلى عناصر خاصة لم يوضع قبلهم، مثلما ذهبوا إليه في إيضاح إحالة المقارنة والموصول حيث جعلوهما قسمين القبلية والبعدية كالضمائر. فمن تقسيم عناصرها:

1. شخصية: أنا، أنت، نحن.. 2. إشارية: هذا، اولئك... 3. مقارنة: (المقارنة العامة: التطابق، التشابه، الاختلاف) (المقارنة الخاصة: كمية: أقل وأكثر، كيفية: أجمل...) 4. الموصولات: ولها إحالتان قبلية وبعدية. قال النبيّ ﷺ: «إن أحسن الحديث كتاب الله، قد أفلح من زينه الله في قلبه، و أدخله في الإسلام بعد الكفر، واختاره على سواه من أحاديث الناس، إنه أصدق الحديث وأبلغه» حيث يرجع أحسن إلى كتاب الله (إحالة بعدية) وأصدق إلى الحديث. (راجع: رمضان النجار: 312 نقلا عن كتاب لسانيات النص لمحمد خطابي ص 19).

ووسّع كلماير وغيره الكلمات الإحالية توسيعا، ساقهم إلى حد انضمام ضمائر الغيبة وغيرها تحت مجموعة الكلمات الإحالية. والإحالة في رأيه تشمل عدة عناصر تدخل تحت مجموعة سميت «الاستبدال» فيما ذهب إليه «هاليداى» و«رقية

حسن»، مثل الأعداد، وبعض الإشارات الذي يرجع إلى جملة كاملة. فليس هناك حد فاصل بين الإحالة وبعض عناصر الاستبدال. ومما جعله كلماير من الإحالة: أداة التعريف والتنكير، أداة الإشارة، الأعداد، ضمائر الاستفهام، عدة ضمائر غير محددة/ صفات ضميرية (مثل : كل، أى، مثل) (راجع : 2009 : 320).

كما وسعها كلاوس برينكر: « و توجد أيضا تعبيرات، تحمل أساسا السمة «معرفة»؛ منها الأعلام وأسماء الجنس المستخدمة بشكل عام (مثل الإنسان مطلقا، والحيوان خلافا للإنسان) وما تسمى الأشياء المفردة Unika (للإشارة إلى حاملات الإحالة التي لا ترد إلا مرة واحدة، مثل: القمر، والشمس... إلخ) ويكمن التعريف فيها في المعرفة المسبقة المفترضة عموما، وفي معرفتنا بالعالم المحتمل توفرها» (1425 هـــ: 41).

* من كل هذه الأراء يمكن الإتيان بتحديد شامل للعناصر الإحالية :

- الضمائر الشخصية و الضمائر الملكية
- الضمائر المستترة وجوبا
- الموصولات
- أسماء الإشارة
- أسماء الزمان والمكان؛ للقريب والبعيد: ثم، هناك، آنذاك، عند ذلك، في ذلك....
- كلمات المقارنة
  - ▪المقارنة العامة: (مثل، مشابه)
  - ▪المقارنة الخاصة
    - المقارنة الكمية: (أكثر، أقل)
    - المقارنة الكيفية: (أفضل، أجمل)
- صيغة أفعل تفضيل
- أداة التعريف « ال » حينا يرجع إلى مرجع نكرة في النص.
- الأعداد
- مجموعة من ضمائر غير محددة (صفات ضميرية): كل، أى، مثل....
- ضمائر الاستفهام : أى، أية

- الأعلام
- أسماء الجنس حيث يرجع مرجعها إلى خارج النص ويفهم بالسياق: الإنسان، الحيوان.

8. جماليات الإحالة و دورها في اتساق النص

لكل لغة عناصر خاصة لاسترجاع المعلومات، فالمعنى الإحالي يستنتج في كل لغة عبر عدة طرق و يمكن معرفة أغراض الإحالة بما يلي :

- الإحالة الداخلية تشير إلى ما سبق و تعوض عنه بالضمير.
- الإحالة تسبب الاجتناب من التكرار و الاقتصاد في اللغة.
- تسمح الإحالة لمستخدمي اللغة حفظ المفاهيم و بذلك تستمر المفاهيم و المحتويات خلال النص.
- تحقق الإحالة استمرارية المعنى في النص.
- الإحالة القبلية أو السابقة تسبب الترابط في النص.
- تقديم سلسلة من المعلومات الجزئية الجديدة.
- تنظيم الفكرة الأساسية للنص عن طريق ترابط المعلومات العديدة.
- « الإحالة القبلية تعمل على تكثيف اهتمام المتلقي و تساعد في حث القراء على مواصلة القراءة » (شبل محمد، 2007 م : 120).

وحول دور الإحالة في تماسك النص، يذهب "الأزهر الزناد" إلى أنه: «يكتمل الملفوظ «نصا» عندما تترابط أجزاؤه باعتماد الروابط الإحالية... فالإحالة عامل يحكم النص كاملا في تواز مع العامل التركيبى والعامل الزمني» (الأخضر الصبيحي، السابق: 89، نقلا عن كتاب نسيج النص للأزهر الزناد ص 118).

يعتقد "الجرجاني" أن الإحالة تسبب تحسين الكلام وتضيف إلى وظيفتها في الربط وظيفة أخرى هي أن الضمير يضفى على المعنى شيئا من القوة وهذه القوة مهم جدا في الدراسة «ومع أن الإحالة بواسطة الضمير من عوامل الربط التي تفيد الكلام تماسكا، واتساقا، وتنفي عنه التكرار، وتجنبه التشتت، إلا أنه لاتروق عنده في كل مقام ولا تعذب في كل مساق. فقد تؤدي مع اضطراب التقديم والتأخير إلى

فساد في القول، وهجنة في البيان، وفتور، إن لم نقل ضعفا، في المعنى ومصداق ذلك قول الفرزدق:

وَ مَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُملّكاً أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ

وكذلك قول أبي الطيب المتنبي:

الطِّيبُ أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طِيبه وَالمَاءُ أَنّتَ، إِذَا اغْتَسَلت الغَاسِل

ففي هذين البيتين غالى الشاعران في التقديم والتأخير، والإحالة، مغالاة خرجا فيها عن جادة الصواب، وانحرفا عن محجة الإحسان» (محمود خليل، 2009م : 228).

وهناك نقطة هامة في دراسة الإحالة هو أنه إذا كان المحال إليه وعنصر الإحالة (الضمير و...) في جملة واحدة فترتبط عناصر الجملة بعضها بعضا وإذا وقع المحال إليه على فاصلة بعيدة عن عنصر الإحالة فيتسع الربط ويحدث الارتباط والتماسك في النص كله. وهذه الفاصلة البعيدة والترابط الممتد، والمتسع النطاق، ما يتوفر في القصص والسرد القصصي، فقد يحيل عنصر ما من العناصر الإحالية إلى مرجع بعيد عنه من خلال ما يسمى بالسرد الاستذكاري حيث يعود إلى ذكر حدث معين أو اسم أو مكان... إلخ سبق ذكره في النص سابقا.

والضمائر بصفتها أكثر وسائل الإحالة شيوعا وأعلاها معرفة وأبرزها للترابط في النص، تحتل مكانة كبيرة بين العناصر الإحالية وتجذب الباحثين إلى الاهتمام بدراسته. فـــ«تكسب الضمائر أهميتها لأنها تنوب عن الأسماء والأفعال والجمل المتتالية، إلا أن هذه الأهمية تجاوز مستوى النيابة، لكونها تقوم بالربط بين أجزاء النص، من حيث الشكل والدلالة، داخل وخارج النص» (إبراهيم الفقي، 2000 م: 137).

9. الصحيفة السجادية

الصحيفة السجادية – وهي تعرّف باسم «الصحيفة الكاملة»، و «زبور آل محمد»، و «انجيل أهل البيت»... – كتاب مبارك من ذخائر الآثار الإسلامية، وطرائف البلاغة العلوية.. وقيل إنها تجرى مجرى التنزيلات السماوية، وتسير مسير الصحف اللوحية والعرشية؛ وذلك لما اشتملت عليه من أنوار حقائق المعرفة،

وثمار حدائق الحكمة... (راجع : رياض السالكين: 5) «أما من الناحية الأدبية يمتلك ناصية أدب الدعاء والنجوى، وله منزلة خاصة يتفرد بها وهو من أجمل النصوص الأدبية الدينية. كلامه كالماء الجاري الذي يسير في مجرى لين مسترسل بألفاظ بديعة جميلة مفعمة بالمعاني وتراكيب فصيحة» (كريمى فرد، 1426 ق : 73).

10. عناصر الإحالة في الصحيفة السجادية

الدعاء الثاني عشر

وَ كانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الِاعْتِرَافِ وَ طَلَبِ التَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى :

(1) اللَّهُمَّ إِنَّهُ يحْجُبُنِي عَنْ مَسْأَلَتِك خِلَالٌ ثَلَاثٌ، وَ تَحْدُونِي عَلَيهَ خلة وَاحِدَةٌ (2) يحْجُبُنِي أَمْرٌ أَمَرْتَ بِهِ فَأَبْطَأْتُ عَنْهُ، وَ نَهْيٌ نَهَيتَنِي عَنْهُ فَأَسْرَعْتُ إِلَيهِ، وَ نِعْمَة أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ فَقَصَّرْتُ فِي شُكرِهَا. (3)وَ يحْدُونِي عَلَى مَسْأَلَتِك تَفَضُّلُك عَلَى مَنْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيك، وَ وَفَدَ بِحُسْنِ ظَنِّهِ إِلَيك، إِذْ جَمِيعُ إِحْسَانِك تَفَضُّلٌ، وَ إِذْ كلُّ نِعَمِك ابْتِدَاءٌ (4) فَهَا أَنَا ذَا، يا إِلَهِي، وَاقِفٌ بِبَابِ عِزِّكَ وَقُوفَ الْمُسْتَسْلِمِ الذَّلِيلِ، وَ سَائِلُك عَلَى الْحَيَاءِ مِنِّي سُؤَالَ الْبَائِسِ الْمُعِيلِ (5) مُقِرٌّ لَك بِأَنِّي لَمْ أَسْتَسْلِمْ وَقْتَ إِحْسَانِك إِلَّا بِالْإِقْلَاعِ عَنْ عِصْيَانِك، وَ لَمْ أَخْلُ فِي الْحَالَاتِ كلِّهَا مِن امْتِنَانِك. (6) فَهَلْ ينْفَعُنِي، يا إِلَهِي، إِقْرَارِي عِنْدَك بِسُوءِ مَا اكتَسَبْتُ وَ هَلْ ينْجِينِي مِنْك اعْتِرَافِي لَك بِقَبِيحِ مَا ارْتَكَبْتُ أَمْ أَوْجَبْتَ لِي فِي مَقَامِي هَذَا سُخْطَك أَمْ لَزِمَنِي فِي وَقْتِ دُعَايَ مَقْتُك ؟ سُبْحَانَك، لَا أَيأَسُ مِنْك وَ قَدْ فَتحْتَ لِي بَابَ التَّوْبَة إِلَيك، بَلْ أَقُولُ مَقَالَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ الْمُسْتَخِفِّ بِحُرْمَة رَبِّهِ. (8) الَّذِي عَظُمَتْ ذُنُوبُهُ فَجَلَّتْ، وَ أَدْبَرَتْ أَيامُهُ فَوَلَّتْ حَتَّى إِذَا رَأَي مُدَّةَ الْعَمَلِ قَدِ انْقَضَتْ وَ غَايَة الْعُمُرِ قَدِ انْتَهَتْ، وَ أَيقَنَ أَنَّهُ لَا مَحِيصَ لَهُ مِنْك، وَ لَا مَهْرَبَ لَهُ عَنْك، تَلَقَّاكَ بِالْإِنَابَة، وَ أَخْلَصَ لَك التَّوْبَة، فَقَامَ إِلَيك بِقَلْبٍ طَاهِرٍ نَقِيٍّ، ثُمَّ دَعَاك بِصَوْتٍ حَائِلٍ خَفِيٍّ. (9) قَدْ تَطَأْطَأَ لَك فَانْحَنَى، وَ نَكسَ رَأْسَهُ فَانْثَنَى، قَدْ أَرْعَشَتْ خَشْيَتُهُ رِجْلَيهِ، وَ غَرَّقَتْ دُمُوعُهُ خَدَّيهِ، يدْعُوك بِيا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَ يا أَرْحَمَ مَنِ انْتَابَهُ الْمُسْتَرْحِمُونَ، وَ يا أَعْطَفَ مَنْ أَطَافَ بِهِ الْمُسْتَغْفِرُونَ، وَ يا مَنْ عَفْوُهُ أَكثرُ مِنْ نَقِمَتِهِ، وَ يا مَنْ رِضَاهُ أَوْفَرُ مِنْ سَخَطِهِ. (10) وَ يا مَنْ تَحَمَّدَ إِلَى خَلْقِهِ بِحُسْنِ التَّجَاوُزِ، وَ يا مَنْ عَوَّدَ عِبَادَهُ قَبُولَ الْإِنَابَة، وَ يا مَنِ اسْتَصْلَحَ فَاسِدَهُمْ بِالتَّوْبَة وَ يا مَنْ رَضِيَ مِنْ فِعْلِهِمْ بِالْيسِيرِ، وَ مَنْ

كافَى قَلِيلَهُمْ بِالْكثِيرِ، وَ يا مَنْ ضَمِنَ لَهُمْ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ، وَ يا مَنْ وَعَدَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ بِتَفَضُّلِهِ حُسْنَ الْجَزَاءِ. (11) مَا أَنَا بِأَعْصى مَنْ عَصَاكَ فَغَفَرْتَ لَهُ، وَ مَا أَنَا بِأَلْوَمِ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ فَقَبِلْتَ مِنْهُ، وَ مَا أَنَا بِأَظْلَمِ مَنْ تَابَ إِلَيْكَ فَعُدْتَ عَلَيْهِ. (12) أَتُوبُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا تَوْبَةَ نَادِمٍ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ، مُشْفِقٍ مِمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ، خَالِصِ الْحَيَاءِ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ. (13) عَالِمٍ بِأَنَّ الْعَفْوَ عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ لَا يَتَعَاظَمُكَ، وَ أَنَّ التَّجَاوُزَ عَنِ الْإِثْمِ الْجَلِيلِ لَا يَسْتَصْعِبُكَ، وَ أَنَّ احْتِمَالَ الْجِنَايَاتِ الْفَاحِشَةِ لَا يَتَكَأَّدُكَ، وَ أَنَّ أَحَبَّ عِبَادِكَ إِلَيْكَ مَنْ تَرَكَ الِاسْتِكْبَارَ عَلَيْكَ، وَ جَانَبَ الْإِصْرَارَ، وَ لَزِمَ الِاسْتِغْفَارَ. (14) وَ أَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ أَسْتَكْبِرَ، وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُصِرَّ، وَ أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا قَصَّرْتُ فِيهِ، وَ أَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى مَا عَجَزْتُ عَنْهُ (15) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ هَبْ لِي مَا يَجِبُ عَلَيَّ لَكَ، وَ عَافِنِي مِمَّا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ، وَ أَجِرْنِي مِمَّا يَخَافُهُ أَهْلُ الْإِسَاءَةِ، فَإِنَّكَ مَلِيءٌ بِالْعَفْوِ، مَرْجُوٌّ لِلْمَغْفِرَةِ، مَعْرُوفٌ بِالتَّجَاوُزِ، لَيْسَ لِحَاجَتِي مَطْلَبٌ سِوَاكَ، وَ لَا لِذَنْبِي غَافِرٌ غَيْرُكَ، حَاشَاكَ (16) وَ لَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا إِيَّاكَ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ اقْضِ حَاجَتِي، وَ أَنْجِحْ طَلِبَتِي، وَ اغْفِرْ ذَنْبِي، وَ آمِنْ خَوْفَ نَفْسِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَ ذَلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

الدعاء الثالث و الاربعون

وَ كانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيهِ السَّلَامُ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْهِلَالِ

(1) أَيهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ، الدَّائِبُ السَّرِيعُ، الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ، الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْبِيرِ. (2) آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ، وَ أَوْضَحَ بِكَ الْبُهَمَ، وَ جَعَلَكَ آيَةً مِنْ آيَاتِ مُلْكِهِ، وَ عَلَامَةً مِنْ عَلَامَاتِ سُلْطَانِهِ، وَ امْتَهَنَكَ بِالزِّيَادَةِ وَ النُّقْصَانِ، وَ الطُّلُوعِ وَ الْأُفُولِ، وَ الْإِنَارَةِ وَ الْكُسُوفِ، فِي كُلِّ ذَلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ، وَ إِلَى إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ (3) سُبْحَانَهُ مَا أَعْجَبَ مَا دَبَّرَ فِي أَمْرِكَ وَ أَلْطَفَ مَا صَنَعَ فِي شَأْنِكَ جَعَلَكَ مِفْتَاحَ شَهْرٍ حَادِثٍ لِأَمْرٍ حَادِثٍ (4) فَأَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكَ، وَ خَالِقِي وَ خَالِقَكَ، وَ مُقَدِّرِي وَ مُقَدِّرَكَ، وَ مُصَوِّرِي وَ مُصَوِّرَكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ أَنْ يَجْعَلَكَ هِلَالَ بَرَكَةٍ لَا تَمْحَقُهَا الْأَيَّامُ، وَ طَهَارَةٍ لَا تُدَنِّسُهَا الْآثَامُ (5) هِلَالَ أَمْنٍ مِنَ الْآفَاتِ، وَ سَلَامَةٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ، هِلَالَ سَعْدٍ لَا نَحْسَ فِيهِ، وَ يُمْنٍ لَا نَكَدَ مَعَهُ، وَ يُسْرٍ لَا يُمَازِجُهُ عُسْرٌ، وَ خَيْرٍ لَا يَشُوبُهُ شَرٌّ، هِلَالَ أَمْنٍ وَ إِيمَانٍ وَ نِعْمَةٍ وَ إِحْسَانٍ وَ سَلَامَةٍ وَ إِسْلَامٍ. (6) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى

مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْنَا مِنْ أَرْضَى مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ، وَ أَزْكَى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ، وَ أَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ، وَ وَفِّقْنَا فِيهِ لِلتَّوْبَةِ، وَ اعْصِمْنَا فِيهِ مِنَ الْحَوْبَةِ، وَ احْفَظْنَا فِيهِ مِنْ مُبَاشَرَةِ مَعْصِيَتِكَ (7) وَ أَوْزِعْنَا فِيهِ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَ أَلْبِسْنَا فِيهِ جُنَنَ الْعَافِيَةِ، وَ أَتْمِمْ عَلَيْنَا بِاسْتِكْمَالِ طَاعَتِكَ فِيهِ الْمِنَّةَ، إِنَّكَ الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

الدعاء السادس و الثلاثون

وَ كَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَظَرَ إِلَى السَّحَابِ وَ الْبَرْقِ وَ سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ

(1) اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَيْنِ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِكَ، وَ هَذَيْنِ عَوْنَانِ مِنْ أَعْوَانِكَ، يَبْتَدِرَانِ طَاعَتَكَ بِرَحْمَةٍ نَافِعَةٍ أَوْ نَقِمَةٍ ضَارَّةٍ، فَلَا تُمْطِرْنَا بِهِمَا مَطَرَ السَّوْءِ، وَ لَا تُلْبِسْنَا بِهِمَا لِبَاسَ الْبَلَاءِ.

(2) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ أَنْزِلْ عَلَيْنَا نَفْعَ هَذِهِ السَّحَائِبِ وَ بَرَكَتَهَا، وَ اصْرِفْ عَنَّا أَذَاهَا وَ مَضَرَّتَهَا، وَ لَا تُصِبْنَا فِيهَا بِآفَةٍ، وَ لَا تُرْسِلْ عَلَى مَعَايِشِنَا عَاهَةً(3) اللَّهُمَّ وَ إِنْ كُنْتَ بَعَثْتَهَا نَقِمَةً وَ أَرْسَلْتَهَا سَخْطَةً فَإِنَّا نَسْتَجِيرُكَ مِنْ غَضَبِكَ، وَ نَبْتَهِلُ إِلَيْكَ فِي سُؤَالِ عَفْوِكَ، فَمِلْ بِالْغَضَبِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ، وَ أَدِرْ رَحَى نَقِمَتِكَ عَلَى الْمُلْحِدِينَ. (4) اللَّهُمَّ أَذْهِبْ مَحْلَ بِلَادِنَا بِسُقْيَاكَ، وَ أَخْرِجْ وَحَرَ صُدُورِنَا بِرِزْقِكَ، وَ لَا تَشْغَلْنَا عَنْكَ بِغَيْرِكَ، وَ لَا تَقْطَعْ عَنْ كَافَّتِنَا مَادَّةَ بِرِّكَ، فَإِنَّ الْغَنِيَّ مَنْ أَغْنَيْتَ، وَ إِنَّ السَّالِمَ مَنْ وَقَيْتَ (5) مَا عِنْدَ أَحَدٍ دُونَكَ دِفَاعٌ، وَ لَا بِأَحَدٍ عَنْ سَطْوَتِكَ امْتِنَاعٌ، تَحْكُمُ بِمَا شِئْتَ عَلَى مَنْ شِئْتَ، وَ تَقْضِي بِمَا أَرَدْتَ فِيمَنْ أَرَدْتَ (6) فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا وَقَيْتَنَا مِنَ الْبَلَاءِ، وَ لَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا خَوَّلْتَنَا مِنَ النَّعْمَاءِ، حَمْداً يَخْلُفُ حَمْدَ الْحَامِدِينَ وَرَاءَهُ، حَمْداً يَمْلَأُ أَرْضَهُ وَ سَمَاءَهُ (7) إِنَّكَ الْمَنَّانُ بِجَسِيمِ الْمِنَنِ، الْوَهَّابُ لِعَظِيمِ النِّعَمِ، الْقَابِلُ يَسِيرَ الْحَمْدِ، الشَّاكِرُ قَلِيلَ الشُّكْرِ، الْمُحْسِنُ الْمُجْمِلُ ذُو الطَّوْلِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، إِلَيْكَ الْمَصِيرُ.

الأحمر: الإحالة بالضمير

الأخضر: إحالة اسماء الإشارة و الموصولات، الأزرق : أسماء الزمان و المكان

البرتقالي أو الأحمر الفاتح : إحالة المقارنة

البنيّ: ما ذهب إليه كلماير؛ الأعداد، صفات ضميري (كل، أي، مثل ...)، ضمائر الاستفهام (أي، أية).

البنفسجي: إحالة اسم الجنس و الاسم الموصوف و الاسم المخصص بالإضافة.

10. 1. الإحالة بالضمير(الشخصي، الملكي، الشأن)

		دعاء 12		دعاء 36		دعاء 43	
	الضمير	البارز	المستتر	البارز	المستتر	البارز	المستتر
المخاطب	تَ	8		11			
المخاطب	أنتَ		10	1	19	1	8
المخاطب	ك و إياك	53		19		17	
المتكلم	تُ	7				1	
المتكلم	أنا	5	13				1
المتكلم	ي	31				4	
المتكلم	نا			13		7	
المتكلم	نحن				2		
الغائب	ه ، الشأن	40		4		21	
الغائب	ها	4		6		2	
الغائب	ا			1			
الغائب	هو		40		2		21
الغائب	هي		4				
الغائب	هما			2			
الغائب	هم	5					
	الجمع	153	67	57	23	53	30
الكل		220		80		83	

إن الإحالة بالضمير أهم نوع من أنواع الإحالة وأكثرها شيوعا وأعظمها جمالا. فهي تحتلّ قسما كبيرا من الأدعة وتنتج للنص ترابطه واتساقه كما تجعله مُدرِكاً أغراضَه المستهدفة. و مما لابد من ذكره هو أن ضمائر المتكم (وحده ومع الغير) والمخاطب ترجع إلى مفسر خارج من النص غالبا، حينما لم تسبقها كلمة مفسرة لها

في النص من مثل «اللهم». فإذا لم يذكر المفسر فهي من الإحالة السياقية التي يرتبط فهمها بفهم السياق.

إن الجمالية الملحوظة للإحالة في الأدعية الثلاثة، هي أن النسبة في استخدام صيغ الإحالة الضميرية وغيرها في الدعاء الثاني عشر– خاصة في بداية الدعاء أي أول الاعتراف – أكثر بكثير من إحالات الدعائين (الثالث والأربعين) و (السادس والثلاثين) معا. وذلك مع احتساب الضمائر الغائبة في اسم المبالغة واسم الفاعل العامل عمل الفعل، من الإحالة في الدعائين. وهذه الضمائر الإحالية الكثيرة في الاعتراف وطلب التوبة، تدل على زيادة الشخصية وكثرة حضورها؛ كما تنجم عن البراعة في الاستعانة بعنصر الحركة والتحرك بين المتكلم والمخاطب (أنا... أنت)، (ى... ك) لتبيين غرض الاعتراف وطلب التوبة. ولكل زيادة في استخدام الإحالة – خاصة الضمير – دورها في تحقق الامتداد أو الاستمرار الذي يظهر في الدعاء الثاني عشر بالاعتراف الممتد والطلب المستمر، وبعبارة أخرى إنّ المسوغ للامتداد هو طبيعة الاعتراف والطلب وبالتالي حصول شرط الإحالة وهو الترابط والتماسك القويم باستمرار الغرض الرئيس.

كثرة استعمال ضمائر المخاطب التي ترجع كلها إلى المرجع البعيد عنها وهو «اللّهم» في بداية الدعاء الثاني عشر تحقق جمالية خاصة في النص، هي توسيع دائرة الترابط بين الجمل؛ حيث وقع الربط بين كل الجمل المذكورة في هذا النص الخطابي.

أما كيفية توزيع أنواع هذه العناصر الإحالية – من الحضور والغياب – في الأدعية الثلاثة فتنم عن جمالية أخرى. ويبدو أن نسبة الإحالة إلى المخاطب والمتكلم (126 إحالة) أكثر من الإحالة إلى العنصر الغائب (81 إحالة) في الدعاء الثاني عشر وهذا ما يظهر عكسه في الدعاء الثالث والأربعين؛ حيث غلب الإحالة إلى الغائب (44 احالة) على الإحالة إلى المتكلم والمخاطب كليهما (39). والذي سوغ ذلك هو سياق الأدعية وأغراضها وموضوعاتها. فطبيعة الموضوع في الدعاء الثاني عشر وهو الاعتراف وطلب التوبة تتطلب كثرة الاستعمال للضمير المتكلم وطبيعة طلب التوبة تتطلب الاستخدام للضمير المخاطب. أما في الدعاء الثالث

والأربعين (الدعاء وقت النظر إلى الهلال) فالغالب استعمال الإحالة إلى الغائب. والإمام السجاد عليه السلام وإن خاطب الهلال « أيها الخلق المطيع » في الغالب، لكنه استخدم الضمائر الغائبة أكثر من المتكلم و المخاطب . فمن ذلك يمكن القول بأن الإمام عليه السلام ربما أراد أن يرجع أكثر العناصر الإحالية الضميرية إلى «الله» تعالى، وإنْ جعل الهلال مخاطبا، ليكثر بذلك من ذكر الله تعالى وذكر قدرته وما يرتبط بالتوحيد الإفعالي؛ فيرجع خمسة و ثلاثين عنصراً إحالياً ضميرياً إلى الله تعالى.

وهذا ما يبدو في الدعاء السادس والثلاثين، الذي يمثل في استخدام الضمير المخاطب وهو أكثر من الغائب؛ حيث يخاطب الإمام، الله تعالى ويكثر من الإحالة إليه ليدل بذلك على كثرة حضوره، بغض النظر من أن بعض الضمائر الغائبة أيضا ترجع إلى الله تعالى، أي يشكل خطاباً غير مباشر: «يا من رضاه ...» بدل أن يقول «يا من رضاك»

الإحالة إلى المتكلم في الدعاء الثاني عشر يرجع إلى المتكلم وحده فحسب دون ظهور المتكلم مع الغير ولو مرة واحدة. هذا عكس ما في الدعاء السادس والثلاثين إذ ليست فيه عناصر الإحالة راجعة إلى المتكلم وحده، متصلا ومنفصلا، بارزا و مستترا. والمسوغ لهذه الظاهرة هي الصلة أو المناسبة بين الاعتراف والمتكلم وحدة، وبين الاستعاذة بالله أو اللجوء إليه والمتكلم مع الغير.

10. 2. أسماءالإشارة و الموصولات

العنصر الإحالية	الدعاء 12	الدعاء 36	الدعاء 43
هذا	ها أنا ذا في مقامي هذا (3)		
هذه		هذه السحائب	
هذين		إن هذين آيتان.. هذين عونان(2)	
ذلك	وذلك عليك يسير(1)		كل ذلك(1)

من	من أقبل، يا أرحم من، يا أعطف من، يا من تحمد إلى(16)	من أغنيت، من وقيت، من شئت، فيمن أردت (4)	من نور، من طلع، من نظر، من تعبد (4)
ما	سوء ما اكتسبت، على ما عجزت، هب لي ما.(10)..	بما شئت، بما أردت، على ما وقيتنا، على ما خولتنا (4)	ما دبر، ما صنع (2)
الذي	العبد الذليل... الذي (1)		
الجمع	31	11	7

- ها أنا ذا: هذا >>> أنا (الإحالة اللاحقة)
- هذه السحائب: هذه >>> السحائب (الإحالة اللاحقة)

- **الإحالة الاشارية :**

- إن هذين آيتان: هذين >>> خارج النص «السحاب و البرق» (الإحالة السياقية أو الخارجية) و (الإحالة الإشارية).

- **الإحالة الممتدة :**

- ذلك عليك يسير، كل ذلك >>> يرجع إلى كل ماسبق ذكره في النص (الإحالة السابقة)

إنّ في كلمة «ذلك» دلالة طريفة وإعادة قويمة. فهو من الإحالة الممتدة التي تشير إلى عملية أو تتابع من العمليات كما تشير إلى أكثر من فكرة أو كلمة؛ فتفسر كلمة «ذلك» بكل ما سبق ذكره في النص. وهذه الكلمة «ذلك» في «ذلك عليك يسير» ترجع إلى كل ما طلب من الله تعالى وفي «كل ذلك» ترجع إلى أكثر من كلمة وتربط بين الجمل الخمسة السابقة عنها في النص وهذا ما يسبب اتساع دائرة الترابط والتماسك والارتباط الوثيق بين كل الجمل في الدعاء.

- من أقبل، من تحمد، من نور، من طلع: من >>> يرجع إلى «هو» في الفعل الواقع بعده (الإحالة اللاحقة)
- «فان الغني من أغنيت»: من>>> الغني (السابقة)، « ه » محذوف من أغنيت: أغنيته (اللاحقة)
- «أستعين بك على ما عجزت عنه»: ما >>> « ه » في عنه (الإحالة اللاحقة)
- «هب لي ما يجب عليّ لك»: ما >>> الضمير «هو» المستتر في يجب (الإحالة اللاحقة)
- «بما شئت، بما أردت»: ما >>> « ه » المحذوف من الفعل: شئته، أردته (اللاحقة)

يبدو أنّ أكثر الإحالات هي من نوع الإحالة اللاحقة غير البعيدة عن المرجع. فمن الطريف استعمالها في الدعاء، لترغيب السامع/ القارئ وتحريضه إلى ما سيذكر. وبعبارة أدقّ يشكل هذا النوع من الإحالة اللاحقة إرهاصا بما سيأتي ذكره في الجملة.

كما يبدو عدد العناصر الإحالية (الموصولات) في الدعاء الثاني عشر أكثر بكثير من عددها في الدعاء الثالث والأربعين والدعاء السادس والثلاثين معا؛ مما يرتبط بزيادة عنصر الحركة والامتداد لبيان غرض الاعتراف وطلب التوبة: (يا أعطف من... يا من.. يا من... ما أنا بأعصى من... بألوم من...)

10. 3 أسماء الزمان و المكان

العنصر الإحالية	الدعاء 12	الدعاء 36	الدعاء 43
إذ	إذ جميع... وإذ كل... (2)		
وقت	وقت إحسانك (1)		
عند	عندك (1)	ماعند أحد (1)	
دون		ما عند أحد دونك دفاع (1)	

وراء		حمدا يخلف حمد .. وراءه (1)	
محيص، مهرب	لامحيص له، لا مهرب له (2)		
الجمع	6	3	0

الإحالة باسم الزمان و المكان هي من الإحالة السياقية الخارجية فحسب، مما لا يوجد لها مرجع في النص ولا بد أن تكون للشخص خلفية ذهنية بالنسبة إلى اللغة العربية أولا، وبالنسبة إلى موضوع النص وزمانه ومكانه ثانيا، حتى يفهم النص وتستنتج مفاهيمه. ونسبة هذا العنصر الإحالية في الدعاء الثاني عشر أكثر من غيره كالعناصرالسابقة. ولا يوجد اسم زمان أو مكان في الدعاء الثالث والأربعين.

10. 4 إحالة المقارنة

		الدعاء 12		الدعاء 36		الدعاء 43	
عنصر الإحاله	الكل	الكمية	الكيفية	الكمية	الكيفية	الكمية	الكيفية
المقارنة الخاصة (أفعل التفضيل)	12	7	2	0	0	3	0
المقارنة العامه (المفعول المطلق)		3		2		0	
الجمع		12		2		3	

في هذا القسم من الإحالة ذكر المفعول المطلق البياني من أنواع الإحالة أولا، ومن نوع المقارنة العامة ثانيا؛ لما اشتمل عليه من المشابهة والمشاكلة. وربما يعتبر من المقارنة الخاصة لأنه يقوم بالمقارنة بين شيئين في صفة معينة، والله أعلم.

ونسبة العناصر المقارنة بين الأدعية الثلاثة من حيث الكمّ كالسابق. فالدعاء الثاني عشر يأخذ حصة كبرى في الأخذ بها وتوظيفها متناسبا مع الأهداف والموضوعات.

10. 5. **ما ذهب إليه كلماير**

عناصر الإحالة	الدعاء 12	الدعاء 36	الدعاء 43
الأعداد	خلال ثلاث، خلة واحدة (2)	0	0
الصفات الضميرية	كل نعمك،جميع إحسانك، كلها، كل شيء (4)	ما عند أحد دونك، بأحد(2)	كل ذلك (1)
الضمائر الاستفهامية(أي،أية)	0	0	0
الجمع	6	2	1

إنّ في ذكر العدد جماليات طريفة :

- ذكر الإمام السجاد عليه السلام العدد (خلال ثلاث و خلة واحدة) ليشكل إرهاصا بما سيوضحه في الكلام، فعندما يشير الإمام عليه السلام إلى خلال ثلاث و خلة واحدة يشتاق السامع/ القارئ أن يعلم ما هو الثلاث و ماهو الواحدة، فينتظر أن يسمع التفصيل.
- استخدام العدد للتفصيل و التنويع، ما يسمى بالحديث المصنف و هو صياغتها بالثنائيات و الثلاثيات و....
- اتساع دائرة التماسك و الترابط باستخدام العدد، حيث ارتبط بين الرقم الأول و الثاني من الدعاء بالعدد. و هذا ما يرى في استخدام الصفة الضميرية « كل » الذي يرجع إلى كل الجمل المذكورة.

10. 6. **كل الإحالات**

العناصر	الدعاء 12	الدعاء 36	الدعاء 42
الضمائر	220	80	83
الإشارات و الموصولات	31	11	7
أسماء الزمان و المكان	6	3	0
إحالة المقارنة	12	2	3

الأعداد و الصفات الضميرية	6	2	1
الاسم الموصوف والاسم المخصص بالإضافة واسم الجنس	68	34	24
الجمع	343	132	118

فهذه العلاقات اللغوية بين الجمل اللاحقة و السابقة قامت على الضمائر والموصولات و.... وهي التي ساعدت المتكلم على بناء نص خطابي متماسك. (الاتساق النصي، عبد الجليل غزالة، مأخوذ في تاريخ 10/24/ 1433 من الموقع: www. alfaseeh.com)

يبدو أنه ليس من المعقول أن نعتبر ما هو غير الضمير والموصول والإشارة من الإحالة أو مما توجد فيه جمالية خاصة من الإعادة وغيرها . لأن الإحالة في أسماء الزمان والمكان وأدوات المقارنة والأعداد وغيرها.. قليل الدلالة، ضئيل المظهر، لا يفهم مفسرها بالسهولة ولا يتبادر معنى الإعادة منها إلى الذهن.

والنقطة الهامة في كل هذه التحليلات هو أنه – كما أشير إليه سابقا – تُخلَق هذه العناصر الجمالية ارتجالا دونما قصد عميق و تنقيح طويل و إنما ينبعث عن القريحة الوقادة والعلم الإلهي التام المطلق الذي يجعل الباحث متيقنا بأنه لا يسير في الضلال تائها؛ حيث يفضي الاتكاء على دراسة أي من جوانب هذه النصوص إلى كشف نتيجة حتمية و جمالية معجزة.

النتائج

* الإحالة هي من عناصر السبك النحوي التي تتوظف في النص لتقويم الروابط بين الأجزاء و تحكيم التماسك بين الفقرات؛ حيث يرجع العناصر إلى مراجعها واحدا تلو الآخر و بذلك يرتبط كل جزء بآخر كحلقات السلسلة.
* شرط الإحالة وجود مفسر لكل عنصر إحالي، داخل النص أو خارجه، سابقا عن العنصر أو لاحقا به، و بذلك الشروط تنقسم الإحالة إلى النصية، و السياقية، و السابقة، و اللاحقة.

* أهم عناصر الإحالة هي الضمائر و الموصولات و الإشارات، لكن العلماء قاموا بتوسيع نطاقها؛ حيث اعتبروا كلمات كثيرة من الإحالة، كأسماء الزمان و المكان والموصوف و اسم الجنس و... إلخ.
* للصيغ الإحالية الضميرية دورها في إعطاء عنصر التحرك و الاستمرار كما لها دورها في حصول زيادة الشخصية و الحضور، في الأدعية التي تتطلب ذلك.
* إنّ نسبة استخدام العناصر الإحالية في الأدعية الثلاثة (الدعاء الثاني عشر، الدعاء السادس والثلاثين، الدعاء الثالث والأربعين) تختلف باختلاف الموضوع والسياق . فتغلب العناصر الإحالية في الدعاء الثاني عشر على هذه العناصر في الدعائين (السادس والثلاثين، الثالث والأربعين) معاً، والذي سوغ ذلك هو اختلاف الغرض من الأدعية و تنوع أساليب البيان في كل منها.
* والمهم بعد ذلك أنه تظهر الجمالية هذه، دون جهد و تكلف واصطناع؛ بل تنبع وتنبعث عن قريحة وقادة أو علم تام.

المصادر والمراجع

- الصحيفة السجادية.
- إبراهيم الفقي، صبحي (2000 م) علم اللغة النصى بين النظرية والتطبيق؛ ط١، القاهرة : دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع.
- أحمد فرج، حسام (2007 م) نظرية علم النص؛ ط١، القاهرة : مكتبة الآداب.
- الأخضر الصبيحي، محمد (1429 ه. ق) مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقية؛ ط١، الجزائر : الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف.
- برينكر، كلاوس (1425 هـ) التحليل اللغوي للنص؛ الترجمة : د. سعيد حسن بحيري، ط١، القاهرة : مؤسسة المختار للنشر و التوزيع.
- بوترعة، عبد الحميد (2012م) الإحالة النصية و أثرها في تماسك النص القرآني، الجزائر : جامعة الوادي، مأخوذة في تاريخ 2012/12/22 من الموقع: www.univ-ouargla.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (د.ت) دلائل الإعجاز؛ د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية.
- خطابي، محمد (1991 م) لسانيات النص؛ د. ط، بيروت: المركز الثقافى العربي.
- رمضان النجار، نادية (2006 م) علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق؛ مجلة علوم اللغة، المجلد التاسع، العدد 2 صص 311، 312، 313، كلية الآداب، جامعة حلوان. مأخوذة من الموقع : www. noormags.org .
- الزناد، الأزهر (1993 م) نسيج النص، ط١، بيروت : المركز الثقافي العربي.
- شبل محمد،عزّة (2007 م) علم لغة النص؛ ط ١، القاهرة : مكتبة الأداب.
- عفيفي، أحمد (2001 م) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي؛ ط ١، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق.
- غزالة، عبد الجليل (1431هـ) «الاتساق النصي»؛ المغرب. المأخوذة في تاريخ 24/ 10 / 1433 من الموقع التالي : www.alfaseeh.com .

- فجّال، أنس بن محمود (2009م) الإحالة و أثرها في تماسك النص في القصص القرآني؛ جامعة صنعاء. المأخوذة في تاريخ 31 / 2010/oct من موقع : www.iwan7.com .
- فيض الإسلام، علينقى (1368 ه. ش) ترجمه و شرح صحيفه كامله سجاديه؛ د.ط، تهران : انتشارات فيض الإسلام.
- كريمى فرد، غلامرضا (1426هـ) « الجمالية في الصحيفة السجادية »؛ مجلة العلوم الإنسانية، العدد 12، صص 72، 73، 75، 76، جامعة الشهيد تشمران في أهواز. مأخوذة في تاريخ 1433/10/24 من الموقع : www.noormags.org.
- كلماير و آخرون (2009م) أساسيات علم لغة النص؛ الترجمة : د. سعيد حسن بحيري، الطبعة الأولى، القاهرة : زهراء الشرق.
- مفتاح، محمد (2006 م) دينامية النص؛ الطبعة الثالثة، بيروت: الدار البيضاء.
- محمود خليل، إبراهيم (1430هـ. 2009 م) في اللسانيات ونحو النص؛ الطبعة الثانية، عمان : دار المسيرة للنشر و التوزيع.
- محمودي، شعيب (2009 م) «بنية النص في سورة الكهف»؛ قسنطينة، جامعة منتوري. المأخوذة في تاريخ 1433/10/24 من الموقع: www.noormags.org